

# تعريف أدباء مصر

## الى الاقطار العربية

بقلم الأستاذ محمد الهراوى

نشرنا فى العدد الفائت من « المعرفة » ذلك الحديث الذى عقدته رصيفتنا مجلة « العاصفة » ببيروت فى عدد ١٣ اغسطس سنة ١٩٣٣، مع صديقنا الأستاذ الهراوى أثناء رحلته فى الاقطار الشرقية . وكانت قد وجهت فيه شيئاً من العتاب إلى مصر لتجاهلها شعراء الاقطار الشقيقة وأدباءها ، فوعدنا قراءنا الكرام بنشر الخطاب الذى بعث به إليها الأستاذ الهراوى ويرد فيه أثر اللوم والعتاب، ويقوم بتعريف بعض أدبائنا إليهم . ونحن وفاء بهذا الوعد نثبت هذا المقال الذى نشرته رصيفتنا العاصفة الغراء فى عدد ٢٠ اغسطس سنة ١٩٣٣ .

على أنه بدا لصديقنا الهراوى الآن أن يجرى فيه بعض تعديلات يسيرة بالحذف والزيادة، استدراكا لما فاتته وهو يكتب مقاله الأول بين عجلة الرد وبين وفود الزائرين، ومصححا لبعض الترتيب والاغلاط التى وقعت أثناء الطبع هناك .

\*\*\*

قال الأستاذ الهراوى :

أخى صاحب « العاصفة » : أرجو أن تفسحوا لى مجالاً صغير الحجم ، ولكنه كبير المعنى ، فى جريدتكم الغراء، لىكى أبث شكري بقلبي وقلمي ولسانى إلى آل لبنان ، على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم ، على ما يلقاه المصرى فى بلادكم من أنواع اللطف والحفاوة فى اللقاء والمعاملة . فقد قدرت ذلك قبل سفرى خيالا ، ولكنى وجدته دون الحقيقة بمراحل : وليس الخبر كالعيان . فمذ قدمت إلى هذه الربوع ، وأنا وأسرتى موضع العناية ابتداءً من خدمة الفندق « بيروت بلاس » وأصحابه وغيرهم ، إلى رجال الصحافة الغراء : يومية وأسبوعية ، إلى رجال الأدب والشعر ، إلى الأعيان ، إلى رجال الحكومة .

وبعد هذا الشكر القلبي لجميع من ذكرت على هذه الحفاوة بأبناء مصر وأدبائها وشعرائها ، أرجو أن تعتبرونى مؤيداً لكم فى التغنى بهذه الحفاوة فى جريدتكم الغراء ، ولكنها لا تؤيدكم فى تأثركم من جانب إخوانكم المصريين الذين فهمتم خطأ أنهم لا يقدرون أدباءكم تقدير أدباء مصر من جانبكم .

فع استئذناكم استجوا الى أن أحتج عليكم بلطف على هذه المؤاخذة التي بنيتموها على صعف ذاكرتي في حفظ الأسماء .

فاذنب إخواني بمصر - وكلهم يترنمون بأشعار رجالكم - إذا قصرت أنا في الخنظ؟ على أني في الواقع غير مقصر، ولكن أنستكم تستدرجونني للحكم على شعرائكم وأدباءكم وتورطوني في الخروج عن مبدئي وعقيدتي في المفاضلة بين شعراء البلد الواحد ، فضلا عن شعراء الأقطار الشقيقة، وقد أثبتت شيئا من رأيي هذا في حديثكم الذي كتبتموه بذكاء عجيب ، ولباقة قوية وهذا موضع إعجابي بكم . على أنكم يأسئذوني الفاضل قد وقعتم في مثل ورطتي حين سألتكم عن بعض أدبائنا فلم تذكروهم، وليس هذا بعيب في ولا فيكم، ولكنه تقصير عام أت من أنه ليس هنالك سفارات أدبية بين هذه البلاد العربية، ولا مجلة مخصصة في كل قطر لأقلام الأدباء والشعراء منه ومن الأقطار الأخرى، وذلك هو ما قلته لكم . والآن أتم حديثي معكم فأبدأ بالتعريف عن بعض أدبائنا وشعرائنا، وأقول البعض احتياطا لذاكرتي الضعيفة . وقبل هذا التعريف أذكر أن هؤلاء الأدباء الأربعة الذين سألتوني عنهم وأفدتكم على البديهة بما ذكرتموه حسنة على المجلة، هؤلاء الأدباء وغيرهم من أحدثكم عنهم في هذه المجلة هم موضع فخر مصر والشرق ولا يقلون مرتبة عن كبار أدباء الغرب لافي التفكير ولا في الأسلوب من ناحية الأدب العربي أذكر لكم من كبار أدباء مصر الآن ما يردني غفو الخاطر بلا ترتيب ولا تعقيب :

الأستاذ السيد عبدالعزيز البشري، ذلك الكاتب والعالم العظيم الذي يمثل بكتابته وقلمه روح الأدب المصري في ظرفه ولباقة وتوفر النسكته الخفيفة الظريفة، وله كتاب « المرأة »، وهو عجوبة العصر في تحليل الشخصيات التي كتب عنها، وله مقالات رشيدة في الصحف السيارة، كما له أدب جدي في المؤلفات العربية المقررة بالمدارس المصرية.

والأستاذ السيد مصطفى عبد الرازق، الكاتب المفكر الذي يعني بما يقول بأرق عبارة وأتمن أسلوب وأصح، وله غرام بالفلسفة الإسلامية قديمها وحديثها، وحج بدرس الأدب والشعر، كما له نبذ هي محل الإكبار والإعجاب، تبين - على اختصارها في القول - أبعاد معنى يقال .

وشقيقة الأستاذ الفاضل السيد علي عبد الرازق الذي يحول قلمه في نواحي العلم والأدب والإصلاح الديني والاجتماعي . وهو صريح الرأي بينه عن عقيدة مدروسة ، وأسلوبه الكتابي مثل يحتذى لمن أراد نموذج الأدب الصحيح الصميم .

والأستاذ السندري المدرس بدار العلوم : عالم لغوي ، وأديب كبير ، واسع الاطلاع على الأدب العربي . وتمثل كتابته أسلوب كتاب العرب أمثال الجاحظ وابن خلدون . وهو ركن من أركان النهضة اللغوية الأدبية.

وأخونا الأديب الكبير الدكتور زكي مبارك الذي أدخل بقلمه الرشيق العالى أسلوب النقد الحديث في الأدب العربي، وله جولات موفقة في تحليل المؤلفات والمقالات للأدباء والشعراء والكتّاب، ولا يبالى أن يخالف رأيه سواء من المنقودين مادام غرضه إصلاح نظرية النقد بصرف النظر عن حرية الرأي.

والأستاذ السيد عبد الله عفيفي الكاتب والشاعر العظيم، وهو مغرم ببحوثه في الشعر المصري المدفون واستخرج له تعريف الأدباء عن ماهيته وجوهره ولغت النظر إليه، وهيمنة يسدى عليها أجل الشكر.

والكاتب المفكر سلامة موسى، وهو من ناحيته ميال إلى الأخذ من الغرب بلا تحفظ. وذلك رأيه وهو محترم له، وإن لم يوافق عليه الأكثرون، عميق التفكير مختصر الأسلوب.

وهناك كتاب سياسيون وحزبيون لا أدخلهم في هذا الباب، لأننا في صدد الأدب البري، منهم الأستاذ عبدالقادر حمزة، والأستاذ عباس الجمل، والأستاذ عبد الله عنان وغيرهم ممن لو عمدوا إلى الأدب وحده لكانوا أئمة ينسج على منوالهم.

وأذكر لكم أيضاً من رجال الشعر والأدب واللغة الأسماء الآتية :

الأستاذ أحمد الزين وهو من رجال العلم والأدب، موظف في دار الكتب المصرية، ويقوم بمراجعة أكبر الموسوعات الأدبية، وهو عالم لغوي وشاعر عظيم، وله قصائد في كل باب، ويمتاز بالحفظ والرواية عن القدمين والحديثين، وهو مرهف في سماع الشعر، حسن التفتي به في إنشاده. والأستاذ محمد الأسمر وهو شاعر شاب، وشعره أكبر من عمره، وله طرف تفتش من آن إلى ان في «الأهرام» كلما بدا له أن ينظم في فكرة تعرض له أو موضوع يرى مناسبتها، وهو مبدع اللفظ حسن التفكير طريف الموضوعات.

والأستاذ حسين شفيق المصري، وهو كاتب وشاعر فحل، يفيض الله على قلبه ما شاء أن يكتب فيه في الشعر والنثر والمواويل والأزجال والفكاهة والجد والسياسة والنقد، وهو يقوم بتحرير عدد عظيم من الجرائد والمجلات الأسبوعية، وله «مذكرات فضولي» في مجلة كل شيء وطرف وتحف يذيلها بأبيات قليلة النظم، كبيرة المعنى، تعد من الحكم التي تحفظ والتي تخلد على الزمن. والأستاذ علي الجارم مفتش اللغة العربية في وزارة المعارف، وهو شاعر من الدرجة الأولى في حسن الديباجة العربية السليمة وهو أشبه الشعراء بالبحثري، وله قصائد مأثورة خالدة، هي محل إعجاب الكثيرين من شعراء الأقطار العربية.

والأستاذ السيد حسن القاياتي، وهو شاعر جليل سليم الأسلوب حسن الديباجة إلى أقصى حد، رقيق الشعور، واسع الاطلاع على الأدب العربي، ويرجع إليه إخوانه الأدباء والشعراء

فى الذوق والاستفتاء ، وله مقطوعات عالية ، ويكتب الآن تحت عنوان « العثرات » ، قد أخذ على الكتاب والشعراء من المأخذ اللغوية والأدبية ، وبيته منتدى لأهل الفضل والأدب ، وهو من أسرة عريقة بيتها مفتوح لأصحاب الحاجات .

والدكتور أبو شادى وهو طيب ، ويقول الشعر على مذهب خاص ، وله جرائد « مملكة النحل » و « الدجاج » و « أبولو » ، وله مؤلفات أدبية وروايات شعرية وكتب طبية ، وهو نشيط ومفكر ويعمل بمجهود عظيم فى إنشاء جمعيات للشعر وأندية للأدب .

والأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة . وهو صاحب أدب متمتع ، وقلم فياض ، سليم الأسلوب ، رقيق التعبير ، وكان مدرساً للغة العربية فى الجامعة الأمريكية ثم درس فى فرنسا واختير أستاذاً للجامعة العراقية ، وهو وديع الخلق ، على الأدبين : أدب النفس وأدب الطرس . والأستاذ أحمد أمين أستاذ الجامعة المصرية ، وهو رئيس لجنة التأليف والترجمة التى تخرج الآن أنفس المؤلفات العصرية العربية ، وله كتاب « فجر الإسلام » و « ضحى الإسلام » اللذان هما الآن محل إعجاب رجال العلم والتاريخ ، ويكتب مقالات فى الرسالة ذات قيمة فى الفكر ، والأدب . والأستاذ كامل الكيلانى ، وهو شاب ذكى ونشيط ، له حركة مباركة فى إنشاء مشروع رابطة الأدب العربى ، وله مؤلفات قيمة فى الأطفال وجملة مؤلفات أخرى ! وأظنه معروفاً عندكم فى لبنان لسياحته الأخيرة التى تطوع فيها لخدمة الحركة الأدبية بماله الخاص .

والأستاذ فريد وجدى وهو كاتب عظيم ألف وحده دائرة معارف القرن العشرين ، وله جرائد سيارة ومؤلفات ذات قيمة علمية وتاريخية ، وله بحوث رائعة فى الدين والأدب والاجتماع وهو موضع استفتاء الكثيرين فى اللغة والعلم والدين والآداب .

والأستاذ محمد مسعود العالم العظيم والكاتب القدير ، والباحث اللغوى والتاريخى ، المترجم النابغ ، والأديب الواسع الاطلاع ، له « تقويم مسعود » منذ كان المحرر الأول فى « المؤيد » ، وله كتب من قلمه الفياض ، أو من ترجمته الدقيقة ، كما له جولات حديثة فى الصحف عن الفلك والآثار وغيرها . والأستاذ أحمد محرم شاعر كبير عربى الأسلوب ، ساهى الديباجة ، حماسى الشعور ، له ماض مجيد فى حركة الأدب والسياسة ، ويقم فى مسقط رأسه دمنهور ، وهو فى الصف الأول من شعراء مصر .

والأستاذ أحمد الكاشف ، وهو يقول الشعر بفطرته ، فياض القلم واضح الديباجة ، وهو من شعراء الدرجة الأولى ، ثم هو وديع الأخلاق ، ويعمل فى زراعة أطيانه « بالقرشية » ، وهو بين القاس والقلم من رجال الصناعتين .

والأستاذ مصطفى صادق الرافعى ، وهو عربى صميم ذو ديباجة فياضة بالأساليب الممتازة فى الأدب وعليها طابعه ، وله مؤلفات قيمة جداً ، منها « إعجاز القرآن » الذى طبع على نفقة جلالة

مولانا الملك فؤاد، وله مؤلفات «السحاب الأحمر» و«حديث القمر» و«المساكين» و«تحت راية القرآن»، وهو ذكي وقاد الذهن غيور على الدين، من بيت علم قديم؛ وهو وإن كان أصله من الشام، ولكنه ولد في مصر فاحتضنته فهو منها ولها.

والاستاذ أحمد رامي: هو خريج المعلمين العليا وتعلم فن المكتبات في أوروبا، وله شعر غاية في الطرافة وحسن الأسلوب والبيان في اللفظ والمعنى، وأخرج ديوانين من الأدب الحديث، وله أغاني كثيرة للألحان أم كلثوم «تردد بين اللغة العربية والزجل العامي».

والاستاذ أحمد نسيم: وهو شاعر دخل له ماض مجيد في الحركة الأدبية والسياسية من عهد الحزب الوطني المصري أيام المرحومين مصطفى كامل ومحمد فريد، وهو الآن يقوم في دار الكتب بإصلاح ما تخرج من دواوين الشعراء مثل مهيار ونابغة بنى شيبان وغيرهم.

والاستاذ عبد الباقي إبراهيم خريج دار العلوم ومدرس في المعلمين، يقول الشعر السليم كلما خطر له خاطر فيه، وهو ينظم لنفسه، ولا ينشر شعره إلا قليلاً.

والاستاذ عبد الجواد رمضان خريج الأزهر الشريف ومدرس اللغة العربية في مدارس الأوقاف الملكية، ينظم الشعر الجيد جداً ويؤثر في نشره إلا القليل منه، وهو محبوب من إخوانه لصفاء نفسه وجرأته في الحق وقوته في اللغة والأدب.

والاستاذ علي محمود طه، وهو شاب يشتغل مهندساً ولكنه مفرغ بالشعر ينظمه على أحسن ما يكون، وله وقفات فيه خطت به إلى الأمام بسرعة فهو في مصر من الشعراء المعدودين.

والاستاذ الماحي رئيس السكرتارية بالأوقاف، شاعر عربي الأسلوب، حسن الديباجة ينظم على طبيعة نفسه، وهو وديع الخلق صافي النفس خادم لاخوانه محبوب منهم. وسنؤتي التعريف بباقي أدباء وكذلك أدبيات مصر وكاتباتها وشاعراتها، ومن ثم الأقطار الشقيقة.

المرأى

رداء

نرجو حضرات الأدباء والأدبيات الذين لم يبعثوا إلينا بصورهم أن يتفضلوا بإرسالها كي يتيسر لنا نشرها في الأعداد القادمة.

استرراك

نشرنا خطأ بصحيفة ٦٤، بمناسبة ديوان المرحوم إسماعيل باشا صبرى، أن القائم بجمعه وطبعه الآن، هو الاستاذ المستشار «محمد بك عزت»، والصواب أنه هو حضرة الاستاذ حسن بك رفعت المستشار بمحكمة الاستئناف وصهر المرحوم صبرى باشا. وكذلك نشرنا في القاهر من ضمن المواضيع «آتى يزانت ومذهب الشيوصوفية الحديثة» ولكننا عدلنا عنه بعد طبع بعض النسخ لضيق المجال، وكتبنا بدلاً عنه في اللحظة الأخيرة «الاتجاهات الحديثة للفلسفة الروحية».